منشورات (مركز الإمام الألباني): (٢٨)
ربيع الأول (١٤٢٨هـ):

نَحْنُ مَع
(حِزْبِ الله) المُفلحين ..
مُنْتَظِرِينَ
(نَصْرَ الله) المبين ...

إعداد
لجنة البحث العلمي، وتحقيق التراث الإسلامي
مركز الإمام الألباني
للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية - الأردن
هاتف: (٠٠٩٦٢ -٥- ٣٦١١٢٣٢)
فاكس: (٠٠٩٦٢ -٥- ٣٦١٠٣٠٦)
www.albanicenter.net
albani1421@hotmail.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

إنَّ الحَمْدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ رَوَى الإِمَامُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (١٥/ ٥١) عَنْ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَوْلَهُ: (...تَكُونُ فِتْنَةٌ تَعْوَجُّ فِيهَا عُقُولُ الرِّجَالِ)!

وَرَوَى الإِمَامُ أَبُو نَعِيم فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (٩/ ٢٤) عَنْ الإِمَامِ الجَلِيلِ ، وَالتَّابِعِيِّ الكَبِيرِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ البَصريِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَوْلَهُ : (إِنَّ الفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَت عَرَفَهَا العَالِمُ، وَإِذَا أَدْبَرَت عَرَفَهَا كُلُّ جَاهِلٍ)!!

وَإِذ الأَمْرُ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّ الوَاقِعَ -الذِي مَا لهُ مِنْ دَافِعٍ- أَنَّ السِّياساتِ -المُخْتَلِفَةَ-، وَوسائِلَ الإِعْلامِ -المُتَعَدِّدَةَ- تَلْعَبُ دَوْراً هاماً بارِزاً فِي التأثِيرِ على ما يُسَمَّى بـ (الرأيِ العامِّ)؛ إِنْ سَلْباً أو إِيجاباً، إِنْ خطأً أَوْ صَواباً، إِنْ جَزْماً أو ارتِياباً!!

وَلَمَّا كَانَت (أُمَّتُنا) العَرَبِيَّةُ وَالإِسْلاَمِيَّةُ -بِمَا آلَتْ إِلَيْهِ (جُمْلَتُها) مِنْ حَالَةِ الضَّعْفِ وَالخَوَرِ الَّتِي لا تُحْزِنُ عَدُوًّا، وَلا تُرْضِي صَدِيقاً -فوا أَسَفَاه- عاطِفِيَّةَ التَّوَجُّهِ، (حَمَاسِيَّةَ) التَّأَثُّرِ: كانَت

المُصطَلَحاتُ البَرَّاقَةُ (وَحْدَهَا) كَفِيلَةٌ -عِندَها- وَلِلأسَفِ الشَّدِيدِ- بِتَغْيِيرِ المَوَاقِف، وَتَغَيُّرِ المُنْطَلَقَات!!

وَلَوْ تَأَمَّلْنا -فِي هَذَا السِّيَاقِ- وَفي ضوءِ وَاقِعِنَا الأَلِيمِ- نُصُوصَ القُرْآنِ الكَرِيمِ -المُنْضَبِطَةَ في نَفْسِها، الضَّابِطَةَ لِمَعَانِيهَا وَحَقَائِقِها- فِي أَيٍّ مِنَ القَضَايَا أَو المَوَاقِفِ -المَبْنِيَّةِ عَلى بَعْضِ المُصْطَلَحات- فَإِنَّنا راؤُونَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ -وَلاَ بُدّ- مَنْهَجاً دَقِيقاً، وَفَهْماً عَمِيقاً، وَتَصَوُّراً وَثِيقاً:

وَلْيَكُنِ التَّمْثِيلُ -العَمَلِيُّ التَّطْبِيقِيُّ-هَاهُنَا- فِي مُصْطَلَحَيْنِ جَلِيلَيْنِ مُرَكَّبَيْنِ تَرْكِيباً إِضَافِياً تَشْرِيفِيّاً كَرِيماً ؛ يَتَكَاثَرُ الأَدْعِيَاءُ في الانتِسَابِ إِلَيْهِمَا، وَيَتَقَاطَرُونَ في التَّتَرُّسِ وَراءَهُما، وَيَتَرَاكَضُونَ فِي الاندِساسِ فِيهِمَا:

■ أَمَّا أَوَّلُ ذَيْنِ المُصْطَلَحَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ؛ فَهُو: (حِزْبُ الله):

فَلَقَد جَاءَت آياتُ القُرْآنِ العَظِيمِ وَاصِفَةً (حِزْبَ الله) بِصِفَاتٍ عُلْيَا، وَأَوْصَافٍ جُلَّى؛ مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ -تَعَالَى-:

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]...

وَمِنْهُ-أَيْضاً-: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٢٢].

فَأَوَّلُ صِفَاتِ (حِزْبِ الله): أَنَّهُ يَتَوَلَّى بَعْدَ الله -تَعَالَى-، وَرَسُولِهِ ﷺ: (الَّذِين آمَنُوا)؛ و(الَّذِينَ آمَنُوا) فِي السِّيَاقِ القُرْآنِيِّ -هَذَا- هُمْ خِيرَةُ الأُمَّةِ وَخِيارُهَا، وَصَفْوَتُهَا وَأَبرارُهَا؛ وَأَوَّلُ ذَلِكَ وَأَوْلاَهُ -بِلاَ رَيْبٍ وَلاَ مثْنَوِيَّة- هُم: أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ -خَيْرِ البَرِّيَّة-...

فَهَلْ يَكُونُ مِنْ (حِزْبِ الله) -اسماً أَوْ وَصْفاً- مَنْ نَاصَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ العِدَاء، وَوَجَّهَ إِلَيْهِم أَشَدَّ الفِرَى، وَأَكْذَبَ الافتِرَاء؟!

وَهَلْ يَكُونُ مِن (حِزْبِ الله) -اسْماً أَوْ وَصْفاً- مَنْ طَعَنَ فِي إِمَامَيِ القُدْوَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -وَهُمَا «السَّمْعُ وَالبَصَر»[1]-؟!

هَلْ يَكُونُ مِنْ (حِزْبِ الله) -اسْماً أَوْ وَصْفاً- مَنْ تُخَالِفُ عَقِيدَتُهُ المُضِلَّةُ المُدْلَهِمَّة عَقِيدَةَ صَفْوَةِ الأُمَّة، وَفُضَلاءِ الأَئِمَّة؟!

قَالَ الكُلِيْنِيُّ -الرَّافِضِيُّ- فِي «الأُصُولِ مِنَ الكَافِي» (رَقَم ٣٤١) -وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ وَأَصَحِّ مَصَادِرِهِم!-: «قَالَ أَبوجَعْفَرٍ: ارتَدَّ النَّاسُ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ ثَلاَثَة: هُم المِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، وَأَبُو ذَرّ» -أَيْ: مِمَّن لَيْسُوا مِنْ آلِ البَيْتِ-!

وَلَئِنْ كَانَ المُؤمِنونَ الصَّادِقُونَ شِعَارُهَمْ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩] وَاضِعينَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ مَنْهَجَهُم الخَالدَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فَكَيْفَ الحَالُ -إِذَنْ- بِمَنْ لا يَعْرِفُونَ اللهَ المُسْتَغَاثَ بِهِ -وَحْدَه-

---

(١) صَحَّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - كَمَا فِي «سِلْسِلَةِ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» رقم (٨١٤)-.

فِي سَاعَةِ العُسْرَةِ(!)، مُسْتَغيثِينَ بِمَخْلُوقَاتِهِ المُحْتَاجَةِ إِلَيْهِ، مُقَدِّمِينَهَا عَلَيْهِ ؟! قَائِلِينَ -فَرِحِينَ- مُتَفَاخِرِينَ - : (يَا حُسَيْنُ) ، (يَا عَلِيّ)!!!

فَأَيْنَ (اللهُ) العليّ؟!

وَأَيْنَ (نَصْرُ الله) الجليّ؟!

وَكَيْفَ يَتَحَقَّقُ - بِذَا- مَعْنَى (حِزْبِ الله) النقيّ؟!

فَوَالله -الَّذِي لا يُحْلَفُ إِلاَّ بِجَلالِهِ- إِنَّ مَنْ كَانوا عَلى هَذِهِ الشَّاكِلَةِ -سُوءاً وَبَلاءاً- إِنَّمَا ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بِضَلاَلِهِم، وَكَذِبِهِم، وَافْتِرائِهِم ﴿فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾، وَالعَقِيدَةَ الحَقَّةَ فِيه -سُبْحانَهُ- تَوْحِيداً خالِصاً، وَإِيمَاناً راسِخاً؛ فَمَا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ -عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِن مُنْكَرٍ عَظِيمٍ- إِلاَّ ﴿حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ لانحِرافِهِمْ عَنِ الحَقِّ، وَمُخَالَفَتِهِم لِلهُدَى، وَاسْتِمْرارِهِم فِي الغَيِّ، وإِصْرارِهِم عَلَى البَاطِلِ؛ فَحَقًّا قَوْلُ الله رَبِّنا -تَعَالَى- فِيهِم: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[المجادلة: ١٩]؛ بِخَلْطِهِم البَاطِلَ بِالحَقِّ، وَالكَذِبَ بِالصِّدْق، وَالهَوَى بِالهُدَى، وَالشِّرْكَ بالتَّوْحِيد؛ وَأَصْرَحُ ذَلِكَ وَأَوْضَحُهُ تَكْذِيبُهُم الكِتَابَ العَظِيمَ ، وَرَدُّهُمْ مَا تَوَاتَرَ عَن النَّبِيِّ الكَرِيمِ ﷺ مِنْ فَضْلِ الصَّحابَةِ الأَخْيَار، وَمقَدَّمِيهِم الأَبْرار الأَطْهَار ...

وَلَقَد صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ﷺ قَوْلُهُ -فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ -تَعَالى-: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَد آذَنْتُهُ بِالحَرْب..»[٢]، وَسَادَةُ

---

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (رقم: ٦٥٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

أَوْلِياءِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَمُقَدَّمُوهَا -دُونَ رَيْبٍ- هُمْ أَصْحابُ النَّبِيِّ، وَوُرَّادُ الحَوْضِ النَّدِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وَأَرْضَاهُم-..

فَمَنْ ذَا سَيَنْصُرُ المُنْتَسِبَ بِالزُّورِ وَالبَاطِلِ إِلَى (حِزْبِ الله) فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ (حَقِيقِيَّةٍ) يَخُوضُهَا؛ طَرَفُهَا الآخَرُ رَبُّ العَالَمِين، وَوَلِيُّ الخَلْقِ -أَجْمَعِين-؟!

فَهَذَا -وَالله- (حَرْبُ الله)، لا: (حِزْبُ الله)!!!

وَمِنَ المَقْطُوعِ بِه: أَنَّهُ لَنْ يُغَيِّرَ هَذِهِ الحَقِيقَةَ الصَّادِعَةَ، وَالبَيِّنَةَ السَّاطِعَةَ: الإِعْلانُ -أَوِ الإِعْلامُ!- بِوُجُودِ حَرْبٍ أُخْرَى (كَاذِبَةٍ) -أو صادقة!!- مَعَ عَدُوٍّ ثَانٍ!! فِي الوَقْتِ الذي تَكونُ فيه مُحارَبَةُ الله بِحَرْبِ أَوْلِيائِهِ وَأَصْحابِ نَبِيِّهِ ؛ قائِمَةً مُسْتَمِرَّة، وَفِي نُفُوسِ أُولَئِكَ الضُّلاَّلِ وَعَقَائِدِهِم ثَابِتَةً مَسْتَقِرَّة؟!!

نَعَمْ؛ إِنَّ الفَتَّ فِي عَضُدِ ذاك العَدُوِّ ، وَالهَدَّ مِنْ أَرْكَانِهِ، وَالفَرْيَ فِي أَوْدَاجِهِ: يُفْرِحُ المُؤْمِنَ الصَّادِق ، وَيُسْعِدُ العَبْدَ الوَاثِق!! لَكِنْ ؛ دُونَ مُغَايَرَةٍ لأُصُولِ العَقِيدَةِ الحَقَّةِ فِي الله، وَرَسُولِهِ، وَالصَّحْبِ الكِرَام!!

فَإِنَّ هَذَا -وَحْدَهُ- مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الهَزِيمَةِ ، بَلْ إِنَّ النَّقْضَ لِهَذَا -والله- أَشَدُّ وَأَنْكَى مِنْ كُلِّ شَيءٍ دُونَهُ -أَلْفَ مَرَّةٍ وَمَرَّة- ، وَلَو عَظَّمَهُ المُعَظِّمُونَ ، وَفَخَّمَ شَأْنَهُ المُفَخِّمُونَ!!!

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم: ٣٦] ؟!

■ أمَّا ثَانِي ذَيْنِكَ المُصْطَلَحَيْنِ الجَلِيلَيْنِ -وَآخِرُهُما -هَا هُنَا- فَهُو: (نَصْرُ الله):

فَاللهُ رَبُّنَا -جَلَّ وَعَلا- يَقُول: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]...

فَـ (نَصْرُالله) -تَعَالَى-أَوَّلَ مَا نَزَلَ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ فِي فَجْرِ تَارِيخِهَا الأَوَّلِ-إِنَّمَا نَزَلَ عَلَى خِيارِهَا، وأَبْرارِهَا، وَكِبَارِهَا، وَالمُقَدَّمُ فِيهِم -بِنَصِّ الآيَةِ- وَإِمَامُهُم : رَسُولُ الله ﷺ، وَالَّذِينَ آمَنُوا (مَعَهُ) : وَهُمْ أَصْحَابُهُ الكِرَام -صَفْوَةُ الأُمَّةِ الأَعْلاَم-؛ الَّذِينَ لَمْ يَنَلْهُم -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- مِنْ أُولَئِكَ الأَدْعِياءِ الكَذَبَةِ إِلاَّ الطَّعْنُ، وَالتَّضْلِيلُ، بَلِ الرِّدَّةُ وَالتَّكْفِيرُ؟!

فَهَلْ (هَؤُلاءِ) الفُجَّار، يَصْلُحُ لَهُم (نَصْرُ الله) -العَلِيِّ الجَبَّار-؟!

وَاللهُ رَبُّنا -سُبْحَانَه- يَقُول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]...

فَالَّذِينَ آمَنُوا -هُنَا-، هُم أَنْفُسُهُم الَّذِينَ آمَنُوا -هُناك، وَهُم -أَيْضاً- الَّذِينَ آمَنُوا -هُنالِك- في الآياتِ القُرْآنِيَّةِ الثَّلاثَة -جَمِيعاً-!!

فَرَبُّ العالَمِينَ يَذْكُرُهُم، وَيَمْدَحُهُم، وَيُثْنِي عَلَيْهِم بِصِفَةِ الإِيمَان، فَيُناقِضُها أُولَئِكَ الفَجَرَةُ اللِّئَام بِأَحْكَامِ الشِّرْكِ وَالكُفْران..

فَأَيْنَ (نَصْرُ الله) فِيهِم؟!

وَأَيْنَ (حِزْبُ الله) مِنْهُم؟!

فَاللهُ -تَعَالَى- يَقُول: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]...

وَيَقُول: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]...

وَيَقُول: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٣]...

بَلْ إِنَّ فِي آياتِ القُرْآنِ العَظِيمِ نُصُوصاً جَلِيَّةً تَصِفُ تَوْفِيقَ الله -تَعَالَى- لِمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ -نائِلاً شَرَفَ هَذِهِ الصُّحْبَةِ المُبَارَكَة- بِأَنَّهُ مِنْ (نَصْرِ الله) -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَتَأْيِيدِهِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ -عَزَّ شَأْنُه-: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]...

فَمَنْ هُم المَقْصُودُونَ (بِالمُؤمِنِين) -هَا هُنَا- إِلاَّ أَنْ يَكُونُوا -يَقيناً حَازِماً حَاسِماً- أولئِكَ الصَّحْبَ الأَطْهَار، وَالصَّفْوَةَ الأَبْرار؟!

وَهُم -هُم- المَذْكُورُون بِالوَصْفِ نَفْسِهِ -(المُؤْمِنِين)- فِي قَوْلِ رَبِّ العالَمِين: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]...

فَإِذا كَانَ مُجَرَّدُ اتِّباعِ غَيْرِ (سَبِيلِهِم) -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- مُتَوَعَّداً عَلَيْهِ ذَوُوهُ بِالعَذَاب الشَّدِيد، وَسُوءِ المَصِير؛ فَكَيْفَ بِالبَرَاءَةِ مِنْهُم، وَالتَّكْفِيرِ لَهُم، وَإِيقَاعِ الرِّدَّةِ فِيهِم؟!

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]...

فَكَيْفَ إِذَا كَانَت هاتِيكَ (الكَلِمَةُ) -الآبِقَةُ المُوبِقَةُ- ﴿كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٧٤] الصَّلْعاءَ الخَؤونَ -المُناقِضَةَ لِهَدْيِ الله، وَالمُضادَّةَ لِسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَالمُعانِدَةَ لِفَضْلِ الصُّحْبَةِ البَارَّةِ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ الأَطْهَار -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وَسَخِطَ عَلَى مُنْتَقِصِيهِم-؟!

فَأَيْن (حِزْبُ الله) الحَقُّ، وَنَهْجُهُ الصِّدْقُ مِن أَدْعِيائِهِ الكَاذِبِين؛ المُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِ بِالزُّورِ المُشِين وَالإِفْكِ المُبِين؟!

وَأَيْنَ (نَصْرُ الله) القَوِيِّ المَتِين، الصَّادِقِ الوَعْدِ العَظِيم مِنْ ذَلِكَ الأَفَّاكِ الشَّكَّاكِ -الكَذُوبِ الغَضُوب-؟!

فَـ (حِزْبُ الله) -الحَقُّ- : مَنْ يَنْصُرُ اللهَ وَرَسولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا -بِيَقِين-.

وَ(نَصْرُ الله) -الحَقُّ- لا يَتَأَتَّى إلاَّ لِلمَوْصُوفِينَ بِهَذا المَعْنَى البَرِّ الأَمِين..

هَذَا (حِزْبُ الله) -بِصِدْقٍ- ، وَذَاكَ (نَصْرُ الله) -بِحَقٍّ-؛ فَأَيْنَ مِنْهُ الكاذِبُونَ المُفْتَرُون؟!

بَلْ أَيْنَ مِنْهُ الضَّالُّونَ المُضِلُّونَ ؟!

... فَوَرَبِّ مُحَمَّدٍ الكَرِيم ، وَصَحْبِهِ الغُرِّ المَيَامِين : إِنْ لَمْ تَسْتَيْقِظِ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ غَفْلَتِهَا، وَتَنْهَضْ مِن كَبْوَتِهَا: لِتُدْرِكَ حَقِيقَةَ لُعْبَةِ السِّيَاسَةِ الخادِعَةِ -بِمُصْطَلَحاتِهَا البَرَّاقَة، وَكذِباتِهَا الأَفَّاقَة- ، وَأَنَّ

الحَقَّ الَّذِي تَخْضَعُ لَهُ الرِّقَابُ لَيْسَ هُوَ -فَقَط- ذَلِكَ الإِعلاَمَ المُوَجَّهَ للغَوْغَاء! وَلاَ الابْتِسَامَةَ الباهِتَةَ الصَّفرَاء!! وَلاَ العِمَامَةَ المُكَوَّرَةَ السَّوداء : فَإِنَّ (أُمَّتَنَا) لَن تَرَى نَفْسَهَا -وَالحَالَةُ هَذِهِ -وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ-إِلاَّ مُسَوِّيَةً بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَالهُدَى وَالضَّلاَل، بَلْ رُبَّما تُقَدِّمُ البَاطِلَ عَلَى الحَقِّ،وَتُؤَخِّرُ الهُدَى عَنِ الضَّلاَل؟!

﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود: ٢٤]...

فـ:

اللَّهُمَّ يَا ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: اقْصِمْ أَعْدَاءَكَ، وَاقْهَرْ مُبْغِضِيكَ، وَانْصُرْ أَوْلِيَاءَكَ ، وَوَفِّقْ مُحِبِّيكَ...

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِاليَهُودِ ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ - المَلاعِينَ- ...

وَاهْدِ -يَا رَبَّ العَالَمِينَ - ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ مِمَّنْ لا يَزالونَ(!) يُحْسَبُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ ...

﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى: ٨] ...

﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨]...

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ [ص: ٨٨]...

يُقْضَى عَلى المَـرْءِ فِي أَيَّـامِ مِحْنَتِـهِ
حَتَّى يَرَى (حَسَناً!) مَا لَيْسَ بِالحَسَنِ

[«مجلة الأصالة» - فاتحة القول - عدد (٥٣)]